

71) تفسير الآيات 382 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان - [00:00:01](#)

قبوضة فإن امن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن امانته وليت اتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد - [00:00:38](#)

بعد ان حذر الله تبارك وتعالى من اكل الربا وامر المؤمنين اذا تداينوا بدين الى اجل مسمى ان يكتبوه ووضع لهم اقوم المناهج في تحرير الصكوك عند المداينات ورخص لهم اذا كانت معاملاتهم في تجارة حاضرة يديرونها بينهم الا يكتبوها لانتفاء المحذور عند ذلك - [00:01:18](#)

اوضح هنا ان الانسان قد يحتاج عند التعامل. اوضح هنا ان الانسان قد يحتاج عند التعامل الى التوثيق بريال مقبوضة. فقال عز وجل وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فريعان مقبوضاً - [00:01:42](#)

ولا شك عند اهل العلم ان الرهن جائز في الحضر. لا شك عند اهل العلم ان الرهن جائز في الحضر كما هو جائز في السفر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودعاه مرهونة عند يهودي وكان ذلك في الحضر. ولم يكن في السفر - [00:02:01](#)

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً من يهودي الى اجل طهنة درعا من حديد كما روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت - [00:02:21](#)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير وليست اباحة الرهن مشروعة بكونه في السفر او عند عدم وجود الكاتب ليست اباحة الرهن مشروطة بكونه في السفر او عند عدم وجود الكاتب. اذ المقصود من الشرط هنا هو الغالب. اذ السفر مظن - [00:02:37](#)

عدم وجود الكاتب وحتى لو وجد الكاتب في السفر او في الحضر جاز الرهن ايضاً. لان المقصود هو التوثيق. فاذا لم يرضى البائع ان يبيع لاجل. اذا يرضى البائع ان يبيع لاجل الا برهن جزى ذلك كما دل عليه حديث عائشة المتقدم المخرج في الصحيحين. والمعروف - [00:03:02](#)

باللسان العربي المعروف اللسان العربي ان الشرط قد يجيء في الكلام العربي لبيان الواقع او الغالب سيكون لا مفهوم له. وان كان يفيد الاشارة الى الغالب او الواقع. كما في قوله تبارك وتعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من - [00:03:24](#)

اللاتي دخلتم بهن فان كون الربيبة في الحجر لا يؤثر في التحريم او التحليل. فهي محرمة سواء كانت في حجر الرجل او في غير حجره وانما الغالب ان تكون في حجره مع امها - [00:03:44](#)

وكذلك قوله تبارك وتعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتكم الذين كفروا فان قصر الصلاة الرباعية الى ركعتين في السفر لا يشترط فيه ان يكون السفر مخوفاً كما جاء في صحيح مسلم من طريق اعلى ابن امية - [00:03:58](#)

قال سألت عمر بن الخطاب قلت له قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتكم الذين كفروا. وقد امن الناس. فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:04:18](#)

عجبت مما عجبت منه. فسألت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته.

والمعروف عند اهل العلم ان القيد اذا كان لبيان الواقع او خرج مخرج الغالب فانه يقول - [00:04:31](#)

لا مفهوم له ولا يتقيد به الحكم. وقد قرأ اكثر القراء فرهان وقرأ ابو عمرو وابن كثير فرهان. والرهان جمع رهن. مثل كباش وكباش وحبال وحبل ونحوهما. وكذلك رهن جمع رهن ايضا. واصل الرهن في اللغة اصل الرهن في اللغة. يدور على معنى الحبس والدوام والثبات - [00:04:51](#)

اصل الرهن في اللغة يدور على معنى الحبس والدوام والثبات. ومنه قوله تبارك وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة. اي محتبسة بعملها وقوله عز وجل كل امرئ بما كسب رهين اي محتبس بعمله. ومنه قول الشاعر نأت بسعاد عنكن وانشطون ونأت - [00:05:17](#)

بسعادة عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين. اي محبوس عندها. والرهن في اصطلاح العلماء هو لباس العين والرهن في اصطلاح العلماء هو احتباس العين وثيقة بالحق. ليستوفى الحق من ثمنها او من ثمن منافعتها عند تعذر - [00:05:41](#) اخذه من الغريب. والمرتهن هو الذي يأخذ الرهن. وقوله عز وجل مقبوضة اي مسلمة مؤداة الى المرتعد وقد اجمع العلماء. اجمع

العلماء على صحة قبض المرتهن او وكيله. والقبض شرط للزوم الرهن لا لصحته وجوازه - [00:06:01](#) ولا بد من اذن الراهن للمرتهن في القبض. والقبض في الرهن كالقبض في البيع. فان كان من المنقول فقبض المرتهن له اخذه اياه من راهني منقولا. وان كان مما لا ينقل كالدار والارضين. فقبضه تخلية راهنه بينه وبين مرتته دون حائل - [00:06:20](#)

وقوله عز وجل فان من بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه فان احسن بعضكم الظن ببعض في التعامل وحسن الاداء. وكان احد العوضين او بعضه مؤجلا فلم يكتب فلم يكتب الدائن صكا بالدين على المدين. اي ان احسن بعضكم الظن ببعض في التعامل وحسن الاداء. وكان احد - [00:06:40](#)

عوضين او بعضه مؤجلا. فلن يكتب الدين الدائن صكا بالدين على المدين. او كان احدكم ائتمن اخاه المسلم فوضع اعنده امانة فاذا جاء وقت الاجل في الدين الذي لم يكتب به صك - [00:07:06](#)

او طلب صاحب الامانة امانته فيجب على المؤتمن ان يؤدي للذي تمنهما في ذمته من دين او امانة. لما في ذلك من شيوع الثقة لما في ذلك من شيوع الثقة والطمأنينة بين الناس. وليخلص نفسه من عذاب الله يوم القيامة. وقد حض الله تبارك وتعالى - [00:07:21](#) قال على ذلك في غير موضع من كتابه الكريم حيث يقول عز وجل ان الله يأمركم ان تعدوا الامانات الى اهلها واثني على من يؤدي الامانة وويخ من يخونها حيث يقول عز وجل. ومن اهل الكتاب من ان تامنوا بقنطار يؤده اليك. ومنهم - [00:07:41](#)

من ان تأمنه بدينار لا يؤديه اليك الا ما دمت عليه قائما. وبين ان خيانة الامانة وبين ان خيانة الامانة لا تحدث الا من الظلوم الجهول. حيث يقول عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات - [00:07:59](#)

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيانة الامانة من ابرز صفات المنافقين فقد روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد - [00:08:16](#)

اخلف واذا اؤتمن خان. وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان حفظ الامانة واداءها من اعظم اسباب نجات المؤمنين يوم القيامة. اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان حفظ الامانة واداءها من اعظم اسباب - [00:08:42](#)

بنجاة المؤمنين يوم القيامة. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس - [00:09:02](#)

فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون ادم صلوات الله عليه. فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة. فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة الا خطيئة ابيكم. لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله. قال فيأتون ابراهيم. فيقول ابراهيم لست - [00:09:17](#)

بذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقولون لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى لست بصاحب ذلك. فيأتون محمدا صلى الله - [00:09:41](#)

عليه وسلم فيقوم فيؤذن له. وترسل الامانة والرحم. وترسل الامانة والرحم. فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قلت بابي وامى اي شيء كمر المرق؟ قال الم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح ثم كمر الطير واشد الرجال تجري بهم اعمالهم - [00:10:01](#)

ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم. سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل لا يستطيع والا زحف وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به. فمخدوش ناج - [00:10:31](#)

ومكدوس في النار. والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا. انتهى المؤتمن فعلى المؤتمن ان يتقي الله ربه على المؤتمن. ان يتقي الله ربه. وليحذر عقوبته ان لم يؤدي الامانة - [00:10:51](#)

فانه يوم القيامة لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. وقوله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ليكتمها فانه اثم قلبه. اي ولا تخفوا الشهادة ان طلبتم لادائها. ومن اخفاها عند طلبها فهو فاجر القلب لا يخاف الله. ولا يخشى - [00:11:11](#)

وهذا تأكيد لقوله تبارك وتعالى في الاية السابقة ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا. فان الشاهد يحرم عليه ان يمتنع عن اداء الشهادة كما يحرم عليه ان يكتمها. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية. قال ابن عباس وغيره شهادة الزور - [00:11:31](#)

من اكبر الكبائر وكتمانها كذلك. انتهى. يعني وكتمان الشهادة بالحق شبيه بشهادة الزور. وكتمان الشهادة بالحق بشهادة الزور وقوله والله بما تعملون عليم هو ترغيب وترهيب. ليحرص المسلم على الشهادة بالحق والامتناع عن كتفان الشعب - [00:11:51](#)

وقد ذكر القرطبي رحمه الله في ختام تفسير هذه الاية الكريمة كلاما حسنا. حيث قال اعلم ان الذي امر الله تعالى به من الشهادة والكتابة لمراعاة صلاح ذات البين. ونفي التنازع المؤدي الى فساد ذات البين. لان لا يسول له الشيطان - [00:12:11](#)

جحد الحق وتجاوز ما حد له الشرع ثم قال لما امر الله تعالى بالكتب والاشهاد واخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا لما امر الله تعالى بالكتب والاشهاد واخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا على مراعاة حفظ - [00:12:35](#)

وتتميتها وتنميتها وردا على الجهلة المتصوفة. يقول القرطبي لما امر الله تعالى بالكتب والاشهاد اخذ الرهان كان ذلك نصا قاطعا على مراعاة حفظ الاموال وتنميتها. وردا على الجهلة المتصوفة ورعاية - [00:12:56](#)

الذين لا يرون ذلك فيخرجون عن جميع اموالهم ولا يتركون كفاية لانفسهم وعيالهم ثم اذا وافتخر عياله فهو اما ان يتعرض لمنن الاخوان او لصدقاتهم او ان يأخذ من ارباب الدنيا وظلمتهم وهذا الفعل مذموم - [00:13:16](#)

منهي عنه ثم قال قال ابو الفرج الجوزي وهذا كله خلاف الشرع والعقل وسوء فهم المراد بالمال وهذا كله خلاف الشرع والعقل وسوء فهم المراد بالمال. وقد شرفه الله وعظم قدره - [00:13:36](#)

امر بحفظه اجعله قواما للادامي. وما جعله قواما للادامي الشريف فهو شريف. وما جعله قواما للادامي الشريف فهو شريف. فقال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. ونهى جل وعز ان يسلم المال - [00:13:54](#)

ان يسلم المال ونهى عز وجل ان يسلم المال الى ان يسلم المال الى رشيد. فقال فان منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال - [00:14:14](#)

نهى عز وجل وعز ان يسلم المال الى غير رشيد. فقال ان انستم منهم فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال قال لسعد انك انت ترى ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - [00:14:32](#)

الناس وقال ما نفعني مال كمال ابي بكر. وقال لعمر بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس وكان في اخر دعائه اللهم اكثر ما له وولده وبارك له فيه. وقال كعب يا رسول الله - [00:14:52](#)

ان من توبتي ان انخلع من ما لي صدقة الى الله ورسوله. فقال امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. قال الجوزي هذه الاحاديث مخرجة في الصحاح انتهى والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:12](#)

ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:15:32](#)